

بغداد مدينة يخصبها اليورانيوم
بوجمعة العوفي
أحلى ما يفعلها الهارب : أن ينسى رجله " (محمد السرغيني)

1

رسالة :

قريبا

سوف نحرر بغداد من اسمها
ونعود مطهرين إلى فيلاديلفيا ...
يكتب الجندي لعشيقته

احتفظي :

بموعد العشاء

بقبلة المساء ...

بالجريدة التي بها صورتي ...

واتركي باب البيت مواربا

قد أعود قريبا

كي أوصل من غرفتي الحرب على الغاصبين !

2

طفل من دون ملامح

شقت أطرافه قذيفة " إر بي جي "

ينظف لحمه من مسامير الغزاة ..

يصيح

يا لله ! يا علي !

الألم يخصبه الزفير

والأم تغفر وجهها بجراح الحسين

تشير إلى من دس القذيفة في لعبة الطفل !

3

ا □ واء هن □ تراحة . ولا اله □ ق بالاس □ جر يلى □ ي ش □ ي وطن □ يس ف □ _____ عد من حيث أتيت
أيها الطائر السومري . فل

م □ يتسع لرفرفة جناحك ، القنابل طائشة . الحدائق ترتجف تتمزق في يدي . السماء زرقاء أكثر من اللزوم . والشجر ل
يعد ملكا للحواصل . يسكنه القناصة والمخبرون . لم يعد في وطني شيء يستظل القلب به . الأرض وباء

4

تعال يا ولدي!

ارقد هنا بين مفاصلي

فالنعوش سخية

والنسور تدقق في زغب الطرائد

نم هنا : بين قبرين لنا

كي لا يوقظك الغداة

وكي يغفو الوطن قليلا في عينيك :

ليس أجمل من نموت غربيين :

خذ تلك الشظية

وارسم على وجنتي أحلامك الملونة

وأسماء القبور التي تبحث عن ساكنيها :

ليس أجمل من نموت بلا إخوة :

نحن آخر الغرباء !

5

لن أعبئ
بالزرنيخ رثتي هذا الصباح
ولن أسكب في قهوتي مزيدا من الرصاص الأبيض..
في دمي الكثير من البلاغة
والدخان
وما يكفي من أصوات المذيعين
كي
أتذكر صورة القاتل
واختار ميّنتي المفضلة !

6

ة . □ □ الطاع □ □ ع □ □ الحفر هنا جائعة ، تتسع شهيتها . العربات مجهزة . الأرض يعطلها الأرق . يعاقبها جندي ش
ما كان لهذا الهارب أن تخذله عيناه . لو لم يصل القيظ إلى الصرخة . الأشجار تغير سيرتها . والأطفال يجزون رؤوس
المدن بفؤوس مفضضة . كي لا توجعها الشهوات . ليس لنا ما يومئ بالفتح . الهاوية مؤكدة

7

هذه الشاشات
مواند
أم
قبور ؟
أعدها الحفارون بما يكفي من العناية
كي تليق الرحمة بجماعتنا
ويصافح الجلاد ضحيته !

8

الآن
باستطاعة القذائف أن تنام
أخرست الريح صوتها النووي !

9

ات □ □ ات . م □ □ يجزى العارفون بصمتهم ويؤول متاع الله إلى مملكة النمل . الأشلاء لبائعها . والطين لعجزه . من م
. ومن فر نجا . نحن الذين لا ولي لنا في الأرض سوى سارية الريح . ماذا نفعل كي يستحق الخائف موته ؟ كيف أقمنا
الأرض محارق من معدن ؟ نحن آخر المعدمين

10

بغداد
باتت من غير سماء
عارية مثل يدي ..
بغداد تتألق في الغبار
تتنفس الشظايا
وتنتظر الصاروخ القادم ..
حرب بالمباشر
والصورة تمرين على القيامة!

11

رجل يوجعه دمه
توطنت الحروب بين ثنايا عمره
يجلد صورته بحذاء قديم
 ويفكر في الديكتاتور ..
كيف تفاقمت هذه الخيبات بين أصابعه ؟

12

هذا القلب عنيدكالشهوة . ما عاد لبغداد به سوى ما يعتق اسمي من أحدىة الجنرال . الأخبار مصفحة . تنوغل في

ض ل ي ع ة . اللى ات مدرع ة . الأوق ة ورا مشمس ة ر قب ة احات النص ة ي س ة ي ف ة يدل ة . وتش ة
رى الدمع ة ف مج ة دري . تقص ة ص
ات . ة البلاغ ة غ علك ة الوا لنمض ة . تع ة ارين الخدم ة اجين . والف ة وق رؤوس الن ة ول ف ة ا . تتب
ة ك جلوده ة ل تح ة ابعي . التماثي ة أص
داد ة ونستمع بمشاهد بغداد يداعبها اليورانيوم . سوف نقيم لبغداد محافل . وتمائيل مجانية لا تسقطها البيانات الذكية . بغ
ذباتح ة ال ة من نسيج الحكاية . تهاوت مثل غريب غدرت به قدماء . بغداد أول ة مدينة لله والنخيل ولصوص الحكايا :
أوه
سيدة المدابح . هياها الجنرال لتكون مدينة من ورق

13

الآن وقد

تورمت الأرض على أهلها
ومضى المؤرخون إلى حال سبيلهم
ماذا نصنع نحن
بالجيوش التي تركتها الحرب ببيوتنا الكئيبة ؟
بدوايب ملابسنا وبغرف الطعام ؟
ماذا نصنع بالساسة والمحللين ؟
بالشاشات التي أنعشها الدمار ؟
أين نرمي بهذه القمامة من أشلائنا المتعطنة ؟

14

اعتذار

العريزة فيكتوريا : (يكتب الجندي لعشيقته)

ة داد القادم ة قط بغ ة ل أن تس ة ود قب ة ن أع ة دل ة لم نجد بغداد التي في الحكاية . بين يدينا مدينة أخرى .
اعتذر عن الموع